المحدثون المغاربة في موسوعتي « ميزان الاعتدال » ــ للذهبي ، و « لسانه » ــ لابن حجر

الأستاذ: سعيد أعراب

كثير من المحدثين المغاربة، جاءت تراجمهم في موسوعتي « ميزان الاعتدال، في نقد الرجال » للحافظ الناقد أبي عبد الله الذهبي (ت 748 هـ)، وتكملته : « لسان الميزان » للحافظ الحجة أبي الفضل بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، وقد أرخا ــ تقريبا ــ لفترة ما بين (150 ــ 650 هـ) وهي نحو خمسمائة عام أو تزيد، وضما نحو ستة آلاف ترجمة (6000)، تضمن الأصل (1857) وضم الفرع (4144)، وكانت منها نسبة لا بأس بها لمحدثين مغاربة، ورواة في مختلف العلوم، واحتفظا بنصوص ضاعت أكثر أصولها، بيد أنه وقع في بعض التراجم خلط وتحريف كثير، وربما نوع تحامل من بعض النقاد، لذا أحببت أن أجرد هذه التراجم (المغربية)، وأعلق عليها في الحواشي؛ وحاولت إرجاع كل نص الى أصله ــ ما وجدت الى ذلك سبيلا ، وقد رتب كل من الأصل وفرعه على حروف المعجم، وهذا حرف الألف .

1 ــ (ز) [1] ابراهيم بن محمد بن يوسف الانصاري الخزرجي الأندلسي، يعرف بالتطيلي [2]:

روى عن أبي [3] محمد بن السيد، وشريح بن محمد، وأبي بكر بن العربي، وأبي الحسن بن مغيث، وغيرهم؛ وأجاز له أبو عمران بن تليد، وأبو بكر غالب بن عطية، وأبو الوليد بن رشد .

ويذكر ابن الابار أن المترجم رحل ــ حاجا ــ فلقيه بالاسكندرية ــ على ما زعم أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز المعروف بالوجيه الشريشي، وادعى الاكثار عنه في السماع منه، قال : ووقفت على ذلك من [4] برنامجه وأنا بريء من عهدته، لعدم الاحاطة بما فيه من المناكير، ولهذا الشيخ من التخليط والغلط الذي لا يقع فيه أحد ممن زاول هذه الصناعة أدنى مزاولة [5] .

وتوهم عبارة ابن الابار أن الجرح في الشيخ المترجم له(التطيلي)، وليس الأمر كذلك، وإنما هو في الذي ادعى الرواية عنه وهو عيسى الوجيه الذي ستأتي ترجمته بعد .

لذا قال صاحب اللسان : وانما ذكرته لرفع هذا الوهم [6] .

2 ــ (ز) [7] أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق [8] الأوسي المالقي، المعروف بابن المرأة :

كان فقيها مالكيا، غلب عليه علم الكلام فرأس فيه، وشرح الارشاد لامام الحرمين، وصنف كتابا في الاجماع، مات سنة احدى عشرة وستمائة [9]، ذكره ابن حيان [10] في زنادقة الأندلس [11] .

ما ذكره المؤلف عن ابن حيان من الطعن المشين في أبي اسحاق المالقي، ربما كان من مجازفاته، فقد ترجمه شيخه [12] الحافظ الناقد أبو جعفر ابن الزبير، وأشار الى شيء من ذلك بأسلوب مهذب فقال : « كان صاحب حيل وقوارح مستظرفة، مطلعا على أشياء غريبة من الخواص وغيرها، فتن به بعض الجهلة، ونافره الشيخ الفاضل أبو بكر بن المرابط، بسبب ما شهد من ذلك » [13] .

فها أنت ترى أنه لم يزد على أن قال بأنه كان صاحب حيل، مطلعا على أشياء غريبة، وأن بعض الشيوخ نافره، وذلك كله لا يجعله زنديقا ــ والزندقة كفر وإلحاد ــ عياذا بالله !

وقد نبه العلامة الكوثري في تعليقه على شروط الأئمة الخمسة ــ للحازمي ــ على مثل هذه المجازفات، وذكر أنها جروح لا طائل تحتها، كقولهم : فلان من الواقفة الملعونة، أو من اللفظية الضالة، أو ينسب إلى الفلسفة أو الزندقة، لمجرد النظر في الكلام [14] .

ومن الذين ترجموا أبا اسحاق المالقي ابن الابار، وابن فرحون-ولم يذكروه بنقيصة، ولا لمزوه بريبة-وهما ما هما! قال فيه ابن الابار : يروى عن أبي الحسن بن حنين، وأبي الحسن علي بن اسماعيل بن حرزهم، حدث بالموطإ عنهما؛ كان فقيها، حافظا للرأي، مشاورا، يشارك في الأدب، وغلب عليه علم الكلام فرأس فيه، واشتهر به؛ وتجول أحيانا، ودرس في غير ما بلد، وكانت العامة حزبه، ولم يزل بمرسية يناظر عليه، ويختلف اليه إلى أن توفي سنة (611 هـ) [15] .

وقال ابن فرحون في حقه : « كان متقدما في علم الكلام، حافظا، ذاكرا للحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ، وغير ذلك ، وكان الكلام أغلب عليه؛ فصيح اللسان والقلم، ذاكرا لكلام أهل التصوف، يطرز مجالسه بأخبارهم [16] . روى عنه أبو محمد عبد الحق بن برطلة، وغيره » [17] .

ليت شعري هل الرواية تكون عن الزنادقة ؟ سامحك الله يا ابن حيان؟ :

فالناس أكيس من أن يمدحوا رجلا إن لم يروا عنـــــــده آثار احسان

3 ــ (ز) [18] أحمد بن الجباب أبو عمر القرطبي :

قال ابن حزم : كان شديد الغفلة، وأضاف صاحب اللسان الى ذلك قوله : قلت : الجباب ــ بفتح الجيم بعده موحدة ثقيلة نسبة لبيع الجباب ــ بكسر الجيم والتخفيف : جمع جبة، قال : واسم والد أحمد هذا، خالد بن يزيد، وأحمد يكنى أبا عمر بضم العين وفتح الميم، وهو محدث مشهور، من كبار الحفاظ بالمغرب .

قال عياض : كان إماما في الفقه والحديث، سمع منه جمع كبير ؛ وصنف مسند مالك، وتصانيف أخرى، ومات في جمادي الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، [19] وله ست وسبعون [20] سنة (76) [21] .

هكذا جاء في اللسان، [22]، وهو خلط منه بين أبي عمر أحمد بن الحباب، بالحاء المهملة، وبين أبي عمر أحمد بن الجباب، بالجيم المعجمة، فهما شخصان، ترجم لكل منهم الحميدي ــ تلميذ ابن حزم ــ فقال في الأول :

ــ أحمد بن الحباب أبو عمر : قرطبي، من أهل العربية والأدب، كان أستاذا مقدما، أخبرني أبو محمد علي بن أحمد (يعني ابن حزم) وغيره أنه كان مع حذقه بالأدب، وتصرفه في العربية، شديد الغفلة في غير ذلك من أموره، وكان حيا في الدولة العامرية، قال : وقد قرأت له رواية عن يحيى بن مالك بن عائذ [23] .

وقال في الثاني : أحمد بن خالد بن يزيد، يعرف بابن الجباب، كنيته أبو عمر، جياني الأصل، سكن قرطبة، كان حافظا متقنا، وراوية للحديث مكثرا، رحل فسمع جماعة.. قال أبو محمد علي بن أحمد (بن حزم) مولده سنة ست وأربعين ومائتين، ومات بقرطبة سنة (322 هـ) [24] .

فبان من هذا، أن ابن الجباب ــ بالجيم المعجمة ــ كان راوية، محدثا مكثرا، ضابطا متقنا، من أهل الفضل والورع، والدين المتين [25] .

أما ابن الحباب ــ بالحاء المهملة، فقد كان أستاذا مقدما، مع حذق الأدب، وتصرف في العربية، وكانت تصحبه غفلة عن أمور دنياه، وهي لا تضره ــ إن شاء الله [26] .

4 ــ أحمد بن خالد بن يبقى القرطبي :

عن أبي سعيد بن الاعرابي، شيخ عامي، لا يفهم ولا يقيم الهجاء، قاله ابن الفرضي .

هكذا في الميزان [27]، وفي اللسان : « لا يفهم حروف الهجاء » [28]؛ ولعل القاريء يدرك الفرق الواضح بين من لا يقيم الهجاء، وبين من لا يفهم حروف الهجاء، ورفعا للالتباس نورد عبارة ابن الفرضي بالحرف، فهو ــ بعد أن ذكر له ترجمة موسعة، وأشار الى الأقطار التي تجول فيها، والشيوخ الذين سمع منهم، والمؤلفات الغريبة التي أدخلها الأندلس وتفرد بروايتها، فسمعها الناس منه قديما وحديثا، ــ قال : « ولم يكن له فهم، ولا كان يقيم الهجاء اذا كتب »[29] بمعنى أنه كان يخطيء في املاءاته وكتاباته، وهذا ــ قطعا ــ لا يقدح في حفظه وسماعاته، ولذا عقب على ذلك بقوله : « غير أنه كان رجلا صالحا، صدوقا ــ إن شاء الله » [30]. وهي المرتبة الرابعة من مراتب التعديل، كما في شروح ألفية العراقي وغيرها [31] .

وقد ترجمه ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة ــ وهو من هو ــ فلم يغمزه بكلمة، وذكر أنه ممن روى عنه أبو عمر الطلمنكي [32] .

ويكفي أن نذكر ممن تتلمذوا له كذلك ــ ابن الفرضي نفسه ، قال : « وكانت رحلته وسماعه قديما، سمعت منه أكثر ما كان يرويه، وأجاز لي رواياته وكتبه.. » [33] ت 348 هـ ..

5 ــ أحمد بن زياد اللخمي القرطبي :

عن محمد بن وضاح، مغفل ضعيف ذكره ابن الفرضي . هكذا عند الذهبي في الميزان [34] .

وتردد صاحب اللسان في نسبته، فقال : « الفرجائي أو القرطبي » [35] ولا أدري ما مستنده في ذلك، والذي عند ابن الفرضي : « أحمد بن زياد بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي من أهل قرطبة » [36].

على أن الفرجائي نسبة الى فرجيا : قرية بسمرقند كما في اللباب [37] ، وهي نسبة غير مناسبة ــ هنا ــ كما لا يخفى .

ولنرجع إلى عبارة ابن الفرضي التي تطعن في ابن زياد، وهي تذكر ــ فقط ــ أنه « كان يضعف » [38] ، ولم تصفه ــ بتاتا حسب النسخة التي بين أيدينا ــ بالتغفيل، ولعله وقع للكاتبين التباس أو تخليط ، وقد جاء في ترجمة أحمد بن ابراهيم بن فروة : (« اللخمي الفرضي القرطبي ») ــ وصف ابن الفرضي له بأنه « كان مغفلا » [39] . وربما اختلطت الترجمتان وأدمج الوصفان، وهذا الاحتمال وإن كان يبدو بعيدا ــ لبعد ما بين الترجمتين، لكن اجتماع هذه النسب الثلاث عند صاحب اللسان : « اللخمي» (الفرجائي) [40] «القرطبي »، قد يقرب ذلك، ويجعله ممكنا، ومر بنا ــ آنفا ــ إدماج ترجمة ابن الحباب في « ابن الجباب » وتحريف التطيلي ــ بالقطيعي، وسبحان من لا يضل ولا ينسى !

6 ــ أحمد بن سعيد الهمداني الأندلسي :

عن قاسم بن أصبغ، وهّاه (ضعفه) القاضي ــ عياض هكذا في الميزان [41] .

وزاد في اللسان : وهذا يعرف بابن الهندي، قال القاضي ــ يعني عياضا ــ : كان أوحد عصره في الشروط، ولم يكن بالمقبول القول [42]، ولا بالمرضي في دينه، وهو آخر من لاعن زوجته بالأندلس ؛ روى عن قاسم بن أصبغ، ووهب بن مسرة [43]، مات سنة تسعين وثلاثمائة عن (79) [44] سنة [45] .

اتفق كل من الأصل وفرعه على أن القاضي عياضا، هو الذي طعن في ابن الهندي ووهاه، وليس الأمر كذلك، وانما الطاعن هو ابن حيان المؤرخ؛ وهذه عبارة عياض : قال ابن حيان : كان واحدا في علم الشروط، ولا نظير له، يعترف له بذلك فقهاء الأندلس طرا، وله كتاب مفيد جامع، محتو على علم كثير، وفقه جم، وعليه اعتماد الحكام والمفتين، وأهل الشروط بالأندلس والمغرب... قال : ولم يكن بالمرضي في دينه، ولا بالمقبول قوله، عديم المروءة.. وذكر فيه أشياء منكرة؛ قال : وهو آخر من لاعن زوجته بالأندلس بعد القاضي ابن السليم، وتوفي في رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ــ وهو ابن ثمانين سنة، لا أعلم من روى عنه غير أبي بكر بن أبي حمزة، لأنه روى عنه تآليفه [46] .

وترجمه صاحب الصلة أبو القاسم بن بشكوال الحافظ الراوية ــ وهو ابن بلده، وأعرف الناس بحاله ــ ولم يلمزه بكلمة، واكتفى بالقول : وكان طويل اللسان، حسن البيان، بصيرا بالحجة، تنتجعه الخصوم فيما يحاولونه، ويرده الناس في مهماتهم فيستريحون معه، ويشاورونه فيما عنَّ لهم ؛ وكان وسيما، **حسن الخلق والخلق** ؛ وكان اذا حدث بيَّن وأصاب القول فيه، وشرحه بأدب صحيح، ولسان فصيح، ولاعن بالمسجد الجامع

بقرطبة ــ بحكم ابن الشرفي ــ سنة (388 هـ) فعوتب في ذلك، وقيل له : مثلك يفعل هذا ؟! فقال : « أردت إحياء سنة » [47] .

فأين هذا من هراء ابن حيان الباقعة الذي سخر قلمه للثلب، ونهش الأعراض، فلم يكد يسلم أحد ممن عاصره من طعنات قاتله، وسهام نافذة كما يقول ابن الرومي :

مهمـــا تقـــل فسهـــام منك مرسلـــة
وفـــوك قوسك ــ والأعـــراض أغـــراض

واقرأ ــ إن شئت القطعة التي نعى فيها ابن الهندي الامام دون وجل أو احتشام، وهي تقطر سما، وتفيض قذارة ودناءة [48]، فلم ينج الرجل من سخريانه، حتى بعد موته، وعند الله تجتمع الخصوم [49] !

7 ــ (ز) [50] أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة أبو المطرف :

الأديب البلنسي، روى عن أبي الخطاب بن واجب، وأبي الربيع بن سالم، وأبي علي الشلوبين، وأبي محمد بن حوط الله في آخرين .

قال ابن عبد الملك : كان في أول أمره شديد العناية بالرواية، فأكثر من سماع الحديث ثم نظر في المعقولات، ومال الى الأدب فبرع فيه حتى صار من أكابر المجتهدين في النظم والنثر، والمكاتبات ...

قال : وقدم تونس فلزم الزهاد والصالحين، ثم حذق الكتابة عند الملوك، وكان يعاب عليه محبة العلوم القديمة، ويتعاطى منها ما أخل به في معتقده، ــ والله أعلم بسريرته ــ (ت 658 هـ) .

قال : وذكر أنه تغير حاله في آخر عمره وافتتن [51] .

هذا من زيادات صاحب اللسان على الميزان، وما ذكره عن ابن عبد الملك ليس من كلامه ، وإنما حكاه عن غيره، ولم يعين قائليه، واكتفى بالقول : « وكانوا يرون تشبعه بتلك العلوم القديمة، التي كان يتعاطى منها ما لا يحسن، أخل به في معتقده، وقاده الى فساد دخله ــ والله أعلم بسريرته ــ » [52] .

وقال فيه أبو جعفر بن الزبير ــ حسب نقل ابن عبد الملك ــ : « ذُكِرَ لي ــ هكذا بالمبني للمجهول ــ أنه تغيرت حاله آخر عمره وافتتن ــ والله أعلم بحاله ــ » [53] .

فغير بعيد أن يكون هؤلاء الذين طعنوا فيه، هم من خصومه أو منافسيه، واذا كان ابن عبد الملك، لم يتحاش في مقدمة التعريف به أن ينقل عن خصومه الطعن في مخزوميته، وأن جده أو أباه كان لقيطا لرجل من آل عميرة، وأن أصلهم يهود [54].! فلِمَ لا يكون الطاعنون فيه ممن نافسوه في قربه من ملوك، أو في تفوقه عليهم في علوم الأدب والكتابة ؛ وقد يؤيد ذلك تعقيب ابن عبد الملك على كل فقرة مما طعن فيه بقوله : « والله أعلم بسريرته، أو والله أعلم بحاله » .

وتذكر كتب الجرح والتعديل، أن الجرح اذا صدر من تعصب، أو عداوة، أو منافرة،أو تحاسد، أو نحو ذلك، فهو جرح مردود، ولا يؤمن به إلا المطرود [55] .

على أن ابن الخطيب أنصف الرجل، وتجافى عن أقوال خصومه فيه : « .. وعلى الجملة فذات أبي المطرف ــ فيما ينزع اليه ــ ليست من ذوات الأمثال، فقد كان نسيج وحده إدراكا، وتفننا، بصيرا بالعلوم، **محدثا مكثرا، راوية ثبتا** ..» [56] .

ولنقف عند قوله : « محدثا مكثرا، راوية [57] ثبتا » ــ فالثبت من صيغ التعديل، وهي المرتبة الثالثة عند أرباب هذا الفن [58] .

8 ــ أحمد بن علي بن عون الله، أبو جعفر الأندلسي :

المقرىء الحصار، تكلموا في لقيه أبا عبد الله بن غلام الفرس الداني، وأما (ابن) [59] الابار، فما ذكر أنه أخذ عن ابن غلام الفرس، بل [60] تلا على ابن هذيل [61] .

هكذا في الميزان، وزاد في اللسان ــ نقلا عن ابن الابار ــ قوله : « كانت اليه الرحلة في وقته، ولم يكن أحد يدانيه في ضبط القراءات وتجويدها، وتصدر في حياة شيوخه، واضطرب بآخرة، مات سنة تسع [62] وستمائة [63] .

وعليه فالأصل أورد مطعنا وهو أنهم تكلموا في لقيه ابن غلام الفرس، وحجتهم أن ابن الابار لم يذكر أخذه عنه .

وأما الفرع فذكر مطعنا آخر وهو أنه اضطرب بآخرة. ويرد المطعن الأول أنه لا يلزم من عدم ذكر ابن الابار لذلك، عدم لقيه له، ويدل على عدم صحة هذه التهمة، تصريح جماعة من الأئمة بأخذ الحصار عن ابن غلام الفرس، منهم ابن عبد الملك في الذيل والتكملة [64]، وابن الجزري في غاية النهاية [65]، بل حتى الذهبي نفسه ذكر ذلك في طبقات القراء [66] .

وأما المطعن الثاني وهو اضطرابه بآخرة، فأسند عن جماعة أدركهم، وكان بعض الشيوخ ينكر ذلك عليه ــ كما يقول ابن الابار ــ [67] فإن الطعن بمثل هذه الألفاظ : تغير بآخرة، أو يخطىء، أو سيء الحفظ، أو له أوهام، إلى غير ذلك من صيغ المرتبة الخامسة، فليس معناه أن روايته منكرة غير مقبولة بالمرة، بل قد تتعدد طرقه فيتقوى ويصير حسنا لغيره،كما هو مقرر في محله [68] .

على أن ابن الابار نفسه، أخذ عن الحصار بآخرته، وسمع منه بعد اضطرابه، وأجازه على علاته، فهو يقول : « أخذ عنه والدي القراءات،

وأجاز له، وأخذتها عنه (أي الحصار) ــ **بعد ذلك بمدة** [69]، وسمعت منه جملة من روايته، وأجاز لي » [70] .

وأورد ابن عبد الملك قائمة طويلة بالذين أخذوا عن الحصار، اشترك فيها ــ كما يقول ــ الآباء والأبناء [71] .

9 ــ أحمد بن قسي الأندلسي :

مصنف كتاب « خلع النعلين »، فلسفي التصوف، مبتدع، أراد الثورة فظفر به عبد المؤمن وسجنه [72] .

هكذا في الميزان [73]، وزاد صاحب اللسان يقول : « هو أبو القاسم أحمد [74] بن قسي [75] ــ بفتح القاف وتخفيف السين ــ قرأت بخط بعض أئمة المغرب [76] : وكان في بدء أمره على سنن الجمهور، ثم نزع عن ذلك وأقبل على التصوف، واقتفى سبيلهم في تحريف النصوص، وتأويل الظاهر، ثم رحل الى ابن العريف بالمرية [77]، وأقام عنده وكثر أتباعه، فنمي الأمر إلى علي بن يوسف بن تاشفين، فأرسل إلى ابن العريف، وإلى نظيره ــ رأيا ــ ابن برجان [78] من اشبيلية، فأسكنهما مراكش، وتحدث بالأباطيل، وتبعه كثير من الأعيان، وكاتب أهل مرية [79]، يدعوهم إلى خلع الملثمين وغلب على شلب، ولبلة [80]، ومرتلة [81]، ثم قبض عليه أحد قواده وأتباعه محمد بن وزير، فهرب منه الى عبد المؤمن بفاس [82]، ثم سافر في عسكرهم سنة (540 هـ) [83] الى شلب، فحاربوا ابن الوزير الى أن أذعن بالطاعة، وأقام ابن قسي بشلب، ثم خالف بها، واستظهر بأمير من بقايا الملثمين، فعمل عليه ابن وزير الحيلة حتى قلبه عليه، ثم استظهر ابن قسي بجماعة من الفرنج [84] ليقاتل بهم أهل الاسلام، فاطلع على ذلك بعض أتباعه، فأشعر به جماعة منهم، فأنفوا من ذلك واتفقوا على قتله فقتل ــ وذلك بعد الأربعين. وذكر أنه لما حضر إلى عبد المؤمن، قال له : بلغني عنك أنك دعيت الى

الهداية ؟ فقال : أليس الفجر فجرين : صادق، وكاذب ؟ قال : بلى، قال : فأنا كنت الفجر الكاذب [85] !

هذا، ومذهب أبي عبد الله الذهبي في التصوف والمتصوفة معروف، فقد حمل عليهم ــ في أكثر كتبه كالميزان وغيره ــ حملة شعواء، ورماهم بكل نقيصة، وسماهم بالمبتدعة الضلال، وقد رد عليه جماعة، منهم : السبكي، والسيوطي، وسواهما [86]، لكن أبا القاسم بن قسي، أجمع أهل الأندلس والمغرب على أنه صاحب بدعة وشعبذة وضلالات [87] .

10 ــ (ز) أحمد بن محمد بن عبد الله الانصاري :

يعرف بـ (ابن) [88] البلنسي، وابن اليتيم، وبالأندرشي ــ لسكناه بحصن أندرش من المرية، روى بالاجازة [89] عن أبي علي الصدفي، وأبي عبد الله بن الفراء، وأبي عبد الله بن أبي زيد [90]، وأبي الفضل بن شرف، وأبي الوليد بن رشد [91]، وأبي محمد البطليوسي، وغيرهم .

قال الشيخ أبو علي (الرندي) [92] : ذاكرت بأمره أبا محمد بن عبيد الله، وذكرت له أنه يدعي الرواية عن الصدفي، وابن الفراء، فقال : هذه ريبة، قال أبو علي : وكان هذا الشيخ متهما في الرواية عنهما .

وتعقب ذلك ابن عسكر في رجال مالقة ــ بأن إجازته منهما ممكنة، واستدل على ذلك بأنه رأى قراءته على أبي الحسن بن موهب ــ بالملخص في شعبان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وكتب له : قرأ علي الفقيه المقرىء أبو العباس. قال : ولا يكتب مثل هذا إلا لرجل .

قال : فلا يبعد أن تصح له اجازة الصدفي الذي مات سنة (514)، ولم يذكر ابن عسكر تاريخ مولده ولا موته .

وذكر ابن عبد الملك في (الذيل [93] والتكملة) أن أبا محمد بن الحسن (بن) [94] القرطبي، أنكر على الأندرشي ذلك فقال : كان لا

يحدث عن الصدفي، ولا عن ابن الفراء إلا بواسطة، ثم في الأخير حدث عنهما، فتطرقت اليه الظنون [95]، وقال : (كان) [96] طلبه العلم في حدود العشرين، ومات الصدفي، وابن الفراء،سنة أربع عشرة وخمسمائة. قال : وكان من أئمة القرآن، مبرزا في تجويده، مشاركا في الحديث، عارفا بالنحو، حسن التقييد والضبط، مات في رمضان سنة احدى وثمانين وخمسمائة [97] .

فتلخص مما أورده صاحب اللسان ــ وعمدته في ذلك ما عند ابن عبد الملك في الذيل والتكملة ــ أن الريبة التي ألصقت بأبي العباس ابن اليتيم، لا أثر لها ــ كما يقول ابن عسكر، واستدل على ذلك بما ذكره الامام مسلم في مقدمة صحيحه ــ إذ يقول : إن الشيخ إذا قال : عن فلان ــ وعلم أنه قد أدركه بزمانه ــ وإن لم يعلم بينهما اجتماع، فهو محمول على الاسناد، ولا ترد الرواية بمثل هذا؛ وزاد ابن عسكر يقول : والشيخ كان من أهل القرآن، والاشتغال بالرواية، فالتهمة في حقه ــ بغير دليل واضح ــ بعيدة إن شاء الله .

وأيده في ذلك ابن عبد الملك ــ رغم تحريه الدقيق ــ فقال : وكلام ابن عسكر في ذلك كله ــ بين، واحتجاجه صحيح واضح على طريقة المحققين من المحدثين [98]، قال : وبالجملة، فإنه (أي ابن اليتيم) كان ممن انقطع الى العلم، وعني به قديما، ولا ينبغي لمثله أن يدفع عن ثقة، وصدق، وأمانة [99] .

11 ــ (ز) [100] أحمد بن محمد بن سليمان الغرناطي :

أبو جعفر يلقب الجبيهة ، تلا بالسبع على ابن دري .

قال ابن عبد الملك في ذيل الصلة : كان من أهل العلم والصدق والورع، إلا أنه اختل عقله كما عرف، وكان قد حج، فلما رجع انكسر

المركب الذي كان فيه، فاستشهد جميع من فيه غيره فإنه تعلق بعود الجدار، وقيض له بعد أيام من أيقظه وعالجه إلى أن صح، لكنه اختل وبقى على ما أمكنه إدراكه [101] من القراءات، ومات بعد سنة ثلاث وستين وخمسمائة ــ وقد بلغ تسعين سنة [102] .

مر بنا في ترجمة الحصار أن من تغير بآخرة تقبل روايته اذا تعددت طرقها وتقوت، فالحديث من هذا القبيل ينتقل من درجة ضعيف الى حسن لغيره [103] .

12 ــ (ز) [104] أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب البلنسي :

وأصله باجي، ولد سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من أبي عيسى بن المناصف وغيره، وأجاز له أبو علي بن حسنون [105] وغيره، وحضر لما أخذ الفرنج بلده بلنسية ــ وهو بها ــ سنة (636 هـ) ، فتحول الى سبتة، ومات بها في ربيع الآخر سنة (637 هـ) [106].

ولا أدري لاذا أدرج صاحب اللسان ترجمة أبي العباس بن واجب هذا في كتابه « لسان الميزان »، والشأن أن لا يذكر هو ولا صاحب الأصل « الميزان » إلا من تكلم فيه، أو كان فيه مغمز، وليس شيء من ذلك في مترجمنا، وقد قال ابن عبد الملك في حقه : « كان فقيها، جليل القدر ببلده، راجح العقل، كثير الاعتناء بالحديث وروايته، بصيرا به، ثقة فيما ينقل » [107] .

13 ــ (ز) أحمد بن موسى بن حدير [108] الأندلسي :

صاحب السكة لعبد الرحمن الناصر الأموي، قال ابن حزم : كان من شيوخ المعتزلة [109] .

وهذا من زيادات صاحب اللسان على « الميزان »، ولنورد عبارة ابن حزم كما هي في « الفصل في المال والأهواء والنحل » : وقال أبو عمر أحمد ابن موسى بن حدير صاحب السكة، وهو من شيوخ المعتزلة ــ في بعض رسائله التي جرت بينه وبين القاضي منذر بن سعيد ــ إن الله عاقل، وأطلق عليه هذا الاسم » [110] .

هكذا سماه ابن حزم : أحمد بن موسى بن حدير، وذكره ابن عذاري المراكشي في البيان المغرب باسم أحمد بن محمد بن موسى بن حدير، وقال إنه عزل من السكة سنة (320 هـ) [111] .

ولعله هو الذي ترجمه ابن الفرضي باسم : أحمد بن سعيد بن محمد ابن موسى بن حدير، من أهل قرطبة، وقال فيه : إنه سمع من ابن وضاح، وعبد الله بن مسرة وغيرهما، وحج سنة (275 هـ)، وولي خطة الوزارة، وأحكام المظالم، وكان صلبا في أحكامه، مهيبا في الحق، ذكر لي ابنه أبو عثمان سعيد بن أحمد أن مولده سنة (255 هـ)، وتوفي سنة (327 هـ). ــ وقد حدث عنه خالد بن سعيد وغيره [112] .

وهذا التاريخ قريب مما ذكر ابن عذاري من أنه عزل عن ولاية السكة سنة (320 هـ)، فلعل ابن حدير هذا، اشتهر بنسبته الى جده الأعلى : موسى، فاقتصر ابن حزم على ذلك، وذكر ابن عذاري جده الأول (محمد)، وأورد ابن الفرضي نسبه كاملا : (أحمد بن سعيد بن محمد بن موسى بن حدير) ، وربما سمعه من ولده أبي عثمان الذي ذكر له تاريخ مولده ووفاته (255 ــ 327 هـ) .

ولم يشر ابن الفرضي إلى ما يخدش في مقام أبي عمر بن حدير، بل نوه بشأنه وقال : « إنه كان صلبا في أحكامه، مهيبا في الحق؛ بينما قال في معاصره منذر بن سعيد البلوطي : كان بصيرا بالجدل، منحرفا الى مذهب أهل الكلام، لهجا بالاحتجاج، ولذلك كان ينحل في اعتقاده أشياء الله ــ مجازيه بها، ومحاسبه عنها » [113] .

على أن الطعن الذي وجهه إليه ابن حزم من أنه كان يقول في بعض رسائله الى منذر بن سعيد : إن الله عاقل-وأطلق عليه هذا الاسم، فربما كان من الاختلاف الشكلي بين أهل السنة وغيرهم، فأهل الحديث يقولون : إن أسماء الله تعالى توقيفية لا يجوز اطلاق اسم من الأسماء على الباري تعالى، إلا اذا ثبت بخبر صحيح، وغيرهم لا يرى ذلك .

14 ــ (ز) إسماعيل بن عبد الله الرعيني :

شيخ من الأندلس حكى عنه منذر بن سعيد القاضي أنه كان ينكر بعث الأجساد، ويقول : إن النفس ساعة فراقها الجسد، تصير الى مقرها في الجنة أو النار (114).

وحكى ابن حزم عن الثقتين من أصحابه أنهما سمعاه يقول : إن الله يأخذ من الأجساد أجزاء الحياة منها .

قال ابن حزم : فكان اسماعيل مختفيا في المرية مدة، وأقمت أنا بها فلم أجتمع به، وكان له حظ عظيم من نسك وعبادة، وكان من أتباع ابن مسرة القرطبي (115)، ولما بلغ ذلك بعض رفقته تبرأ منه، وكان يقول : إن العلم لا يفنى أبدا، ولكنه يكون هكذا أبدا بلا نهاية (116). وحكى سبطه يحيى بن أحمد الطبيب، أن جده كان يقول : إن العرش هو الذي يدبر العالم، وكان يقول : إن الله أجل من أن يوصف بأن يفعل شيئا أصلا (117) .

قال ابن حزم : وسألت هارون (118) بن اسماعيل عن هذا فأنكره، وكذب ابن أخته فيما حكاه (119)، وقال أيضا : كان اسماعيل بلغ من الزهد والعبادة شيئا عظيما لا يدرك فيه، وكان الكثير من أصحابه ينسبون اليه القول باكتساب النبوة، وكان منهم من نسب اليه منطق الطير، وكان عند أتباعه إماما واجب الطاعة، يؤدون اليه زكاة أموالهم، وكان يقول : إن الحرام

استولى على كل شيء على وجه الأرض، وأنه لا فرق فيما أصابه الانسان من صناعة،أو تجارة، أو زراعة، أو قطع طريق، وأين الحلال من هذا كله ؟ ونقل عنه أنه كان يفتي بجواز المتعة، وأنه كان يقول في كتبه : يجب على الله كذا [120]، ـــ ويكون ذلك [121] .

لم أقف على ترجمة اسماعيل الرعيني هذا، ويبدو من صنيع ابن حزم أنه من أهل القرن الخامس الهجري، وكان متأثرا بمدرسة ابن مسرة القرطبي (ت 319 هـ) [122] الذي كان ينحو نحو المدرسة الأفلاطونية الحديثة [123]، وربما أدخل الرعيني على مذهب ابن مسرة تعديلات [124]، إلا أنه انحرف في كل آرائه عن النهج الشرعي رغم ما قيل عنه من نسك، وزهد، وتهجد، وعبادات [125] ..

15 ـــ أصبغ بن خليل القرطبي :

عن يحيى بن يحيى الليثي، متهم بالكذب، ـــ قاله ابن الفرضي [126]. وحدثني شيخ المالكية أبو عمرو السعدي، أنه بلغه [127] أن أصبغ هذا قال : لان يكون في كتبي رأس خنزير، أحب الي من أن يكون فيها مصنف [128] أبي بكر بن أبي شيبة ! أو كما قال . وروى أصبغ بن خليل هذا عن الغازي بن قيس، عن سلمة بن وردان، عن ابن شهاب، عن الربيع بن خثيم، عن ابن مسعود، قال : صليت خلف النبي ﷺ ، وخلف أبي بكر وعمر ـــ اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر، وخلف عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلف علي بالكوفة خمس سنين، فلم يرفع واحد منهم يديه إلا في تكبيرة الافتتاح وحدها [129] .

قال القاضي عياض [130] : قد وقع في خطأ عظيم بيِّن، منها : أن سلمة بن وردان لم يرو عن الزهري، ومنها أن الزهري لم يرو عن الربيع بن خثيم ولا رآه . ومنها قوله عن ابن مسعود : صليت خلف علي بالكوفة خمس سنين وقد مات ابن مسعود في خلافة عثمان بالاجماع [131] .

قال الذهبي : (قلت) : ومنها أنه ما صلى خلف عمر وعثمان إلا قليلا، لأنه كان في غالب دولتهما بالكوفة [132] .

هكذا في الميزان، وزاد في اللسان : أن ابن الفرضي قال في أصبغ : كان حافظا للرأي ـــ على مذهب مالك، فقيها في الشروط، بصيرا بالعقود، ودارت عليه الفتيا، ولم يكن له علم بالحديث، ولا معرفة بطرقه، بل كان يعاديه ويعادي أصحابه، وبلغ من عصبيته لرواية ابن القاسم عن مالك ترك رفع اليدين في الصلاة، أن افتعل حديثا في ترك رفع اليدين، ووقف الناس على كذبه [133] .

سمعت عبد الله بن محمد بن علي، سمعت قاسم بن أصبغ يدعو على أصبغ بن خليل ويقول : هو الذي منعني السماع من بقي بن مخلد، وكان يحض أبي على أن ينهاني عن الاختلاف اليه [134] .

قال : وسمعت عبد الله بن محمد بن علي، حدثني من حضر-وأحمد بن خالد يقرأ عليه سماع عيسى عن ابن القاسم-فمضى لهم أسيد بن الحضير، فرد أصبغ بن خليل عليه : ـــ الخضير ـــ بالخاء المعجمة، وقال : هو تصغير خضر، فجعل يراده [135] فيه وهو يأبى. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين [136] .

وحكى [137] عياض أنه حدث عن الغازي بن قيس، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ عن جبريل، عن الله ـــ تعالى ـــ في إسناد القرآن، فظن أن نافعا القارىء هو مولى ابن عمر [138] .

ونقل عن أحمد بن خالد، أنه لم يقصد أصبغ بن خليل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ـــ وإنما أظهر أنه يريد تأييد مذهبه [139] .

قال عياض : وهو كلام لا معنى له، وكل من كذب على النبي ﷺ فانه كذب لتأييد غرضه [140] .

فتلخص من هذا، أن الطعون التي وجهت الى أصبغ بن خليل ثلاثة :

1 ــ اتهامه بالكذب .
2 ــ جهله بالحديث .
3 ــ معاداته لأهله .

لكن التهمة الأساسية التي تطعنه في الصميم، هي اختلاقه الكذب على رسول الله ﷺ ، وقد حاول الجواب عنه تلميذه أحمد بن خالد فقال : إن كذبه لم يكن على النبي ﷺ ، وإنما ظهر له أنه يريد تأييد مذهبه .

لكن هذا الجواب لم يرتضه عياض وقال : إن كل من كذب على النبي ﷺ فانما كذب لتأييد غرضه (141)، ولمح الى جواب ثان عن أصبغ، فذكر أنه لو قال : إنما كذب في السند وعلى غير النبي ﷺ ، إذ قد روي أنه ــ عليه السلام ــ رفع أولا ثم لم يرفع بعد بما جاء في الحديث هنا ــ بمعنى ما أتى به هو ــ لكان أشبه (142)، ولكنه تعقب هذا الجواب أيضا وقال : إن الكذب في العلم ــ مهما كان شأنه ــ مبطل لصاحبه، مسقط له (143) .

وقد نزعم بأن الرجل لم يتعمد الكذب إطلاقا لصلاحه وورعه كما قيل عنه، وانما أوقعه في ذلك جهله بطرق الحديث، ولو أراد أن يتعمد الكذب، لم يأت برجال مشتبه فيهم، ويدلنا على ذلك جهله بأبسط مسائل الحديث، بل حتى اسم الصحابي الجليل أسيد بن الحضير الذي يعرفه صغار الطلبة، يخطىء فيه ويقول : إنه الخضير بالخاء المعجمة، ورد ــ بعنف ــ على من قال له : إنه بالحاء المهملة، وقال : لو بقينا، لقال الناس عمر بن الحطاب ــ بالحاء المهملة (144) !

وكان تلميذه خالد بن أحمد يشفق عليه ويقول : مسكين أصبغ، يخطىء ويفسر ! قال : وكان ــ مع ذلك ــ منسوبا الى الصلاح والورع

والحديث الذي أشار اليه عياض، أورده ابن عبد البر في كتابه « التمهيد »، وقال فيه : إنه حديث انفرد به عاصم بن كليب، واختلف عليه في ألفاظه، وقد ضعفه أحمد بن حنبل، وعلله ورمى به [146] .

ويذكر ابن عبد البر عن أحمد بن خالد ــ تلميذ أصبغ بن خليل ــ أنه قال : كان عندنا جماعة من علمائنا يرفعون أيديهم في الصلاة، على حديث ابن عمر وروايته عن مالك، وجماعة لا يرفعون إلا في الإحرام على رواية ابن القاسم، فما عاب هؤلاء على هؤلاء، ولا هؤلاء على هؤلاء [147] .

ومعنى هذا أن أصبغ بن خليل لم يكن وحده في الميدان، بل كان هناك جماعة لا يرفعون أيديهم، وربما أميتت هذه السنة قديما في المغرب والأندلس، وطغت عليها رواية ابن القاسم، فلم يعمل الناس بها، وحتى رجال الحديث منهم؛ ولنستمع الى هذا الحوار بين الامام ابن عبد البر، وشيخه ابن المكوي : قال : سمعت شيخنا أبا عمر أحمد بن عبد الملك (بن المكوي) يقول : كان أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم ــ شيخنا ــ يرفع يديه كلما خفض ورفع على حديث ابن عمر في الموطا، وكان أفضل من رأيت، وأفقههم، وأصحهم علما ودينا [148] ! يقول ابن عبد البر : فقلت له : فلم لا ترفع أنت فنقتدي بك ؟

قال لي : لا أخالف رواية ابن القاسم، لأن الجماعة لدينا ــ اليوم ــ عليها، ومخالفة الجماعة ــ فيما أبيح لنا ــ ليس من شيم الأئمة [149] .

هذا، ولم أتحدث في حرف (أ) عن ابراهيم بن منصور الغساني الدمشقي، المعروف بالسنهوري، الذي قال فيه الذهبي : « دجال في المغرب »، اتهمه ابن القطان بالمجازفة والكذب [150] لم أتحدث عنه، لأنه لم يستوطن المغرب، بل تجول في عدة جهات منه، وأخذ الناس عنه؛ وكان قدومه على المغرب في حدود سنة (602 هـ) ودخل الأندلس، ثم أسر، ففداه محمد الناصر الموحدي وأكرمه، ثم عاد الى المشرق سنة (605 هـ) .

كما أني لم أذكر في نفس الحرف أبا الدنيا المغربي (المعمر)، الذي اشتهر بلقب الأشج، وأرجأته الى حرف العين تمشيا مع صنيع المؤلفين، ولأن اسمه ـــ على أكثر الروايات ـــ (عثمان ابن خطاب)، والله الموفق، والهادي الى أقوم طريق .

تطوان : سعيد أعراب

الهوامش

(1) هذا من زيادات صاحب اللسان على الميزان، وصنيعه في هذا الكتاب أن يورد نص الأصل (الميزان) بالحرف، ويكتب في النهاية كلمة (انتهى) ، ثم يضيف الى ذلك ما يضيف، ويعقب إن كان له تعقيب، أما إذا أغفل الأصل بعض التراجم، فإنه يلحقها ويضع قبل اسم المترجم ــ حرف ز ــ بمعنى الزيادة، وقد أسقط الطابع هنا حرف (ز) ولذا أثبتناه وجعلناه بين قوسين .

(2) تحرف في اللسان بـ (القطيعي) ــ و التصويب من التكملة .

(3) تحرف في اللسان بـ (ابن أبي محمد) .

(4) سقطت كلمة (من) في اللسان، والمعنى يقتضيها، وهي ثابتة في التكملة .

(5) انظر التكملة 156/1 ــ 157 ــ ترجمة (403) .

(6) انظر اللسان 97/1 ــ ترجمة (286) .

(7) أسقط الطابع حرف الزاي الذي هو رمز الزيادة على الأصل .

(8) تحرف في اللسان بـ (اسحاق) .

(9) في الديباج : بعد سنة (عشر)

(10) تحرف في اللسان بـ (ابن حبان) ــ بالباء الموحدة .

(11) أنظر اللسان 172/1 ــ ترجمة 386) .

(12) أعني شيخ ابن حيان .

(13) انظر ابن فرحون، الديباج 273/1 .

(14) انظر تعليقه على شروط الأئمة الخمسة للحازمي ص 22 ، والرفع والتكميل للكنوي ص 259 ــ 260 .

(15) انظر التكملة 154/1

(16) انظر الديباج 272/1 .

(17) أنظر التكملة 154/1 .

(18) أسقط الطابع حرف (ز) علامة الزيادة على الأصل .

(19) تحرف في اللسان بـ (ومائتين) .

(20) لا وجود لهذه العبارة عند عياض، فهي زيادة من المؤلف استنتجها من تاريخي المولد والوفاة .

(21) تصحف في اللسان بـ (96) .

(22) انظر ج 1 ص 147 ــ ترجمة (470) .

(23) انظر جذوة المقتبس ص 111 ــ 112 .

(24) نفس المصدر ص 113 ــ 114 .

(25) انظر في ترجمة ابن الجباب : ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس 131/1 ، والقاضي عياض، ترتيب المدارك 174/5 ــ 178 ، والذهبي، تذكرة الحفاظ ص 815 ــ 816 ، وابن فرحون الديباج المذهب 159/1 ــ 160 ــ تحقيق الأحمدي أبو النور .

(26) انظر ابن حجر، شرح نخبة الفكر ص 30 .

(27) انظر ج 95/1 ــ ترجمة (363) .

(28) انظر ج 165/1 ــ ترجمة (530) .

(29) انظر تاريخ علماء الأندلس، 55/1 ــ ترجمة (156) .

(30) نفس المصدر .

(31) انظر الشروح 3/2 ، وتقريب التهذيب 4/1 .

(32) انظر ج 103/1 ــ ترجمة (28) .

(33) انظر تاريخ علماء الأندلس 55/1 .
(34) انظر ج 98/1 ــ 99 ــ ترجمة (380) .
(35) انظر ج 174/1 ــ ترجمة (557) .
(36) انظر ج 32/1 ــ 33 ــ ترجمة (101).
(37) انظر ج 418/2 .
(38) انظر ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ج 33/1 .
(39) انظر نفس المصدر ص 33 ترجمة (57) .
(40) فالفرجاني ــ عند صاحب اللسان ، يحتمل ــ عندي ــ أنه تحرف عن (الفرضي) .
(41) انظر ج 100/1 ــ ترجمة (388) .
(42) في اللسان : المقبول بالقول .
(43) تحرف في اللسان بـ (ميسرة) .
(44) تصحف في اللسان بـ (99) ، وفي ترتيب المدارك (وهو ابن ثمانين سنة) .
(45) انظر اللسان 176/1 ــ ترجمة (564) .
(46) أنظر ترتيب المدارك ج 146/7 ، ولعل قوله : « لا أعلم من روى عنه غير أبي بكر الخ » ــ هو من كلام عياض، وقد أورد ابن بشكوال في الصلة نقولا عن ابن مفرج ــ وهو يصرح ــ بأنه ممن تتلمذ لابن الهندي، سمع منه كتبه ومؤلفاته. انظر ج 20/1 .
(47) الصلة 19/1 ــ 20 ، ترجمة (21) .
(48) أنظر القطعة بكاملها في ذخيرة ابن بسام ق 1 م 586/2 ــ 587 .
(49) وقد عقب ابن بسام على كلام ابن حيان ــ بعد أن أورد منه فصولا مقتضبة: اكتفي فيها بالتكنية عن التصريح، وأحجم عن الافصاح بكل قبيح، وأرفى بكتابه عن ذلك الشيْن، حتى لا يكون أحد الهاجييْن، فقال : الى هذا المكان، انتهى بما أخرجته في هذا الفصل من كلام ابن حيان. على ما تراه ركب من إثم، واحتقب من ظلم، وتناول من عرض، وأطبق من سماء على أرض .
(50) أسقط الطابع حرف (ز) الذي هو رمز الزيادة على الأصل .
(51) انظر اللسان ج 203/1 ــ ترجمة رقم (641) .
(52) انظر الذيل والتكملة ج 180/1 .
(53) المصدر نفسه .
(54) الذيل والتكملة 150/1 ــ 151 .
(55) انظر اللكنوي،الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص 259 .
(56) انظر الاحاطة 174/1 .
(57) وابن عميرة من رجال سند البخاري في طريق الشريف أبي علي بن أبي الشريف انظر كتاب الشرف 32 ــ 33 مخطوط الاسكوريال.
(58) انظر تقريب التهذيب لابن حجر ج 4/1 .
(59) سقطت كلمة (بن) في الميزان ولسانه .
(60) سقطت لفظة (بل) في الميزان .
(61) انظر الميزان ج 122/1 ــ ترجمة (490) .
(62) في اللسان (ثمان) وهو تعريف .
(63) انظر اللسان 231/1 ــ ترجمة (723) .
(64) انظر ج 342/1 .
(65) انظر ج 90/1.
(66) انظر ج 472/2 ــ 473 .

(67) التكملة 100/1 .
(68) انظر اللكنوي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص 132 .
(69) من المعلوم أن ابن الأبار من مواليد سنة (595 هـ) ولا يمكن له التعلم الصحيح، والرواية عن الشيوخ والتلقي للاجازات إلا بعد السنة الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمره ـــ وهي السنوات الأخيرة من حياة الحصار، وقد توفي سنة (609 هـ) .
(70) التكملة 101/1 ، وانظر ج 681/2 ـــ الترجمة رقم (1905) .
(71) انظر الذيل والتكملة 343/1 ـــ 344 .
(72) لم نقف على هذه الرواية التي تذكر أن عبد المؤمن سجن ابن قيسي، والرواية المشهورة أنه قدم عليه سنة (540 هـ) فتحفى به وأكرم وفادته. انظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام ص 251 ـــ تحقيق بروفنصال .
(73) انظر ج 128/1 ـــ ترجمة (520) .
(74) خالف الطابع صنيع صاحب اللسان حيث يقتصر على ترجمة الأصل، ويذكر في النهاية كلمة (انتهى) ثم يضيف ما يضيف، وهنا كتب ترجمتين : ترجمة الأصل تحت رقم (774) وترجمة الفرع تحت رقم (775) والصواب الاقتصار على ترجمة واحدة ورقم واحد .
(75) تكررت كلمة (قسي) في اللسان ـــ هكذا (القسي ، قسي) .
(76) لعله يعني به عبد الواحد المراكشي ـــ وقد صرح بذلك في آخر كلامه، ونقله بالمعنى وأضاف اليه اضافات .
(77) تحرفت في اللسان بـ (المزيلة) .
(78) تحرف في اللسان بـ (مرجان) .
(79) تحرف بـ (مزيلة) .
(80) تحرف بـ (وليلة) .
(81) تحرف بـ (ومزيلة) .
(82) الذي في الحلة السيراء لابن الابار أنه قدم عليه بسلا. أنظر 199/2 .
(83) وفي الحلة السيراء ـــ نفس الصفحة ـــ أنه انصرف سنة (541 هـ) .
(84) سمي في الحلة السيراء 200/2 ـــ هؤلاء الفرنج وقال : إنه داخل الطاغية ابن الريق صاحب قلنبرية (ملك البرتغال). وانظر كذلك أعمال الاعلام ص 251 .
(85) انظر المراكشي، المعجب ص 212 ـــ طبع بمصر .
(86) انظر اللكنوي، الرفع والتكميل ص 190 ـــ 194 .
(87) اذا استثنينا ابن خلدون الذي يقول : إنه ثار داعيا الى الحق، وسمى أصحابه المرابطين ـــ قبيل دعوة المهدي (الموحدي) فاستتب له الأمر قليلا ـــ لشغل لمتونة بما دهمهم من أمر الموحدين، فلم يلبث حين استولى الموحدون على المغرب أن أذعن لهم ودخل في دعوتهم، وكان أول داعية لهم، وكانت ثورته تسمى ثورة المرابطين (المريدين) ـــ المقدمة ص 284 . وانظر في هذا الصدد المعجب للمراكشي ص 212 ، والحلة السيراء لابن الابار 197/2 ـــ 202 ، وأعمال الاعلام ص 248 ـــ 252 ـــ تعليق برفنصال .
(88) سقطت كلمة (ابن) في اللسان، والتصويب من الذيل والتكملة .
(89) لم يذكر صاحب اللسان الشيوخ الذين سمع منهم ابن اليتيم ـــ وهم كثير، وركز على الذين روى عنهم بالاجازة، وادعى السماع منهم ـــ كالصدفي، وابن الفراء، وانظر شيوخه الذين حدث عنهم بالسماع في الذيل والتكملة 439/1 ـــ 440 .
(90) في اللسان (زهر) بالتصويب من الذيل والتكملة .

(91) في اللسان (زيد) والتصويب من المصدر نفسه .
(92) في اللسان (ابن عبد المجيد) والتصويب من نفس المصدر .
(93) سقطت في اللسان كلمة (الذيل) .
(94) سقطت في اللسان كلمة (بن) .
(95) في اللسان (فيه) والتصويب من الذيل والتكملة .
(96) كلمة (كان) ساقطة في اللسان، والمعنى يقتضيها، ولذا أثبتها وجعلتها بين قوسين .
(97) اللسان ج 259/1 ــ ترجمة (806) وانظر في ترجمة ابن اليتيم : ابن عبد الملك، الذيل والتكملة 439/1 ــ 447 ــ ترجمة (655)، وابن الجزري، غاية النهاية ج 121/1 ــ 122 ــ ترجمة (562) .
(98) أنظر الذيل والتكملة 443/1 .
(99) المرجع السابق ص 445 .
(100) أسقط الطابع حرف (ز) الذي هو رمز الزيادة على الأصل .
(101) سقطت في اللسان كلمة (من) والمعنى يقتضيها .
(102) اللسان 269/1 ترجمة (826)، وانظر في ترجمته : ابن عبد الملك، الذيل والتكملة 433/1 ترجمة (644) وابن الجزري، غاية النهاية 117/1 ــ ترجمة (538) .
(103) انظر المطعن الثاني في ترجمة الحصار، والحاشية رقم (66) من هذا البحث .
(104) أسقط الطابع حرف (ز) رمز الزيادة على الأصل .
(105) في اللسان (حصنون) والتصويب من الذيل والتكملة .
(106) انظر اللسان ج 272/1 ــ ترجمة (831) .
(107) الذيل والتكملة 474/1 ، وانظر في ترجمته : ابن الابار، التكملة 122/1 ــ ترجمة (305) ، وابن الجزري، غاية النهاية 126/1 ــ ترجمة (585) ، وابن فرحون الديباج 228/1 ، تحقيق أبي النور الأحمدي .
(108) تحرف في اللسان بـ (جرير) .
(109) أنظر اللسان ج 315/1 ــ ترجمة (949) .
(110) أنظر ج 44/5 .
(111) انظر ج 228/2..
(112) انظر تاريخ علماء الأندلس 37/1 ــ 38 .
(113) المرجع السابق ج 144/2 ــ 145 .
(114) ذكره ابن حزم ولم ينسبه لمنذر القاضي، انظر « الفصل في الملل والأهواء والنحل » 40/5 .
(115) تحرف في اللسان بـ (العدوي) .
(116) انظر الفصل 41/5 .
(117) نفس المصدر .
(118) الذي في الفصل (أبا هارون) .
(119) الفصل 41/5 .
(120) نفس المصدر .
(121) انظر للسان ج 417/1 ــ ترجمة (1302) .
(122) انظر ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس 39/2 ــ 40.
(123) انظر آنخيل بلنشيا، تاريخ الفكر الاندلسي ــ تعريب حسين مؤنس ص 326 ــ 330 .
(124) المرجع السابق ص 331 ــ 332 .

(125)« الفصل في الملل والأهواء والنحل » 40/5 .
(126)انظر تاريخ علماء الأندلس 77/1 ــ ترجمة (247) .
(127)هذا البلاغ أسنده ابن الفرضي ــ كما نبه على ذلك صاحب اللسان .
(128)الذي عند ابن الفرضي (مسند) وهذا من مبالغات الفقهاء أصحاب الرأي وتعصبهم الذميم .
(129)انظر ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس 77/1 .
(130)كان أول من نبه على هذا الخطأ ــ أحمد بن خالد تلميذ أصبغ كما عند ابن الفرضي، المرجع السابق.
(131)انظر ترتيب المدارك 251/4 .
(132)انظر الميزان ج 269/1 ــ ترجمة (1008) .
(133)انظر ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس 77/1 .
(134)المصدر السابق 73/1 .
(135)في اللسان (يرده) والتصويب من ابن الفرضي .
(136)ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس 78/1 .
(137)بل الذي ذكر ذلك هو ابن الفرضي، وكان ينبغي أن يذكره متصلا بما قبله، لأنه من تتمة كلام ابن الفرضي .
(138)انظر ترتيب المدارك 251/4 .
(139)المرجع السابق 252/4 .
(140)المصدر نفسه .
(141)مر آنفا الجواب والتعقيب عليه لعياض ــ نفس المصدر .
(142)المصدر نفسه .
(143)المصدر نفسه .
(144)ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس 78/1 .
(145)المصدر السابق، وانظر ابن فرحون، الديباج 301/1، ومحمد مخلوف شجرة النور 75/1 .
(146)انظر ج 129/9 .
(147)المرجع السابق 223/9 .
(148)المصدر نفسه .
(149)نفس المصدر .
(150)أنظر الميزان 30/1، واللسان 54/1 ــ 55 ، والتكملة 176/1 .

★ ★ ★